

أضواء البيان

. @ 116

وللضمائر الراجعة إلى المضاف المذكور المجموع لفظاً وهو مثنى معنى يجوز فيها الجمع نظراً إلى اللفظ ، والتثنية نظراً إلى المعنى ، فمن الأول قوله : وللضمائر الراجعة إلى المضاف المذكور المجموع لفظاً وهو مثنى معنى يجوز فيها الجمع نظراً إلى اللفظ ، والتثنية نظراً إلى المعنى ، فمن الأول قوله : % (خليلي لا تهلك نفوسكما أسي % فإن لهما فيما به دهيت أسي) % .

ومن الثاني قوله : ومن الثاني قوله : % (قلوبكما يغشاهما الأمن عادة % إذا منكما الأبطال يغشاهم الذعر) % .

الوجه الثالث ما ذهب مالك بن أنس من أن أقل الجمع اثنان . قال في مراقبي السعود : الوجه الثالث ما ذهب مالك بن أنس من أن أقل الجمع اثنان . قال في مراقبي السعود : % (أقل معنى الجمع في المشتهر % الاثنان في رأي الإمام الحميري) % .

وأما إن كان الاثنان المضافان منفصلين عن المثنى المضاف إليه ، أي كانا غير جزأيه فالقياس الجمع وفاقاً للفراء ، كقولك : ما أخرجكما من بيوتكما ، وإذا أويتما إلى مضاجعكما ، وضرباه بأسيا فهما ، وسألنا عن إنفاقهما على أزواجهما ، ونحو ذلك . . 7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ } . المعصية خلاف الطاعة . فقولهُ { وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ } أي لم يطعه في اجتناب ما نهاه عنه من قُربان تلك الشجرة . .

وقوله : { فَغَوَىٰ } الغي : الضلال ، وهو الذهاب عن طريق الصواب . فمعنى الآية : لم يُطِيعْ آدَمُ رَبَّهُ فأخطأ طريق الصواب بسبب عدم الطاعة ، وهذا العصيان والغى بيِّنٌ لا جل وعلا في غير موضع من كتابه أن المراد به : أن لا أباح له أن يأكل هو وامرأته من الجنة رَغَدًا حيثُ شاءَا ، ونهاهما أن يَقَرَّبا شجرة مُعينة من شجرها . فلم يزل الشيطان يُوسوس لهما ويَحْلِف لهما بالإنه لهما الذاصح ، وإنَّهما إنَّ أكلًا منهما نالا الخلود والملايك الذي لا يَـمُـلُ . فخدعهما بذلك كما نصرنا على ذلك في قوله : { وَقَالُوا سَمِعْنَا إِسْرَءِيلَ لَكُمَا لَمَنَ الذَّاصِحِينَ } { فَدَسَّاهُمَا بِغُرُورٍ } فأكلا منها . وكان بعض أهل العلم يقول : من خادَعَنَا بالخدَعنا . وهو مَرُوي عن عُمر . وفي حديث أبي هريرة عند أبي داود والترمذي والحاكم : (المؤمن غرُّ كريم ، والفاجر خبُّ لئيم) . وأنشد لذلك نبطويه : فَدَسَّاهُمَا بِغُرُورٍ { فأكلا منها . وكان بعض

أهل العلم يقول : من خادَعَنَا بِالْخَدَعَةِ . وهو مَرْوِي عَنْ عُمَرَ . وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنْ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَالحَاكِمِ : (الْمُؤْمِنُ غَرٌّ كَرِيمٌ ، وَالفَاجِرُ خَبٌّ لَئِيمٌ) . وَأَنشَدَ
لِذَلِكَ نَفْطَوِيَهُ : % (إِنْ الكَرِيمَ إِذَا تَشَاءَ خَدَعَتْهُ % وَتَرَى اللَّئِيمَ مَجْرِبًا لَا يُخَدِّعُ) %